

حق تقرير المصير للفلسطينيين: حق قانوني وسياسي يصطدم بالمصالح الاستعمارية لعواصم القرار الدولي

الخميس ٢٠٢٥/٥/١٥

ورقة موقف لمركز "شمس" عشية ذكرى النكبة

مدى الاخبار: عشية الذكرى السابعة والسبعين للنكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني ، أصدر مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" ورقة موقف بعنوان حق تقرير المصير للفلسطينيين: حق قانوني وسياسي يصطدم بالمصالح الاستعمارية لعواصم القرار الدولي .

وقال المركز في ورقة الموقف أن النكبة... جرح الذاكرة الفلسطينية الذي لا يندمل ، ففي الخامس عشر من أيار، لا تمر الذكرى، بل تعود النكبة بكل ثقلها، كأنها لم تغادر يوماً. في هذا اليوم، ترتجف ذاكرة الأرض وتبكي البيوت التي هُدمت، والزيتون الذي اقتلعت، والمفاتيح التي ما زال أصحابها يحتفظون بها، كأنها تعويذة العودة، أو صرخة في وجه النسيان. فالنكبة، لم تكن فقط انهيار وطن، بل انكسار حلم جمع شعباً تحت سماء واحدة، وذاكرة واحدة، وهوية تمتد من الجليل إلى غزة، ومن حيفا إلى الخليل، ومن عكا إلى القدس. كانت النكبة فعلاً منسوجاً بالنار، تهجيرياً قاسياً، اقتلع الناس من بيوتهم كما تُقتلع الشجرة من تربتها، فتفقد ظلها، وجذورها، ورائحتها.

هُجّر أكثر من (٩٥٧) ألف فلسطيني من أصل ١,٤ مليون فلسطيني كانوا يقيمون في نحو ١,٣٠٠ قرية ومدينة فلسطينية العام ١٩٤٨، إلى الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية المجاورة، فضلاً عن التهجير الداخلي للآلاف منهم داخل الأراضي التي أخضعت لسيطرة الاحتلال الإسرائيلي منذ العام ١٩٤٨، حيث سيطر الاحتلال الإسرائيلي على (٧٧٤) قرية ومدينة فلسطينية منها (٥٣١) تم تدميرها بالكامل، وشردوا إلى الشتات، تائهين بين المخيمات، والحدود، والتاريخ. لم يكونوا أرقاماً، بل كانوا أسماءً، حكايات، صور زفاف، دفاتر مدارس، أمهات ينتظرن أبناءهن على أبواب العودة، وآباء يغرسون أسماء قراهم في ذاكرة أطفالهم كأنها خارطة الطريق نحو الرجوع.

في دير ياسين، كانت المجازر تمهيداً للتهجير، وفي اللد والرملة، كانت الأقدام تمشي على نزيف الطرقات، وفي صفد والناصرية ويافا، كانت البيوت تُغلق خلف أهلها قسراً، لكنها لا تُغلق في القلب. فالنكبة لم تكن فقط قسراً على الجسد، بل كانت تمزيقاً للذاكرة الجماعية، محاولة لسلخ الفلسطيني عن تاريخه، عن دفاتر طفولته، عن رائحة الخبز في الصباح، عن الأذان من منذنة قريته.

الفلسطيني لم يكن لاجئاً، بل أُجبر أن يكون كذلك. لم يترك أرضه طواعية، بل قذفته البنادق والمجازر والرعب خارج بلاده. حمل مفتاح بيته في جيبه، ووضع صورة والده في حقيبته، وسار إلى المجهول، لكنه لم يسلم ذاكرته.

في المخيمات، لم تنسَ القرى، بل أعيد ترميمها بالكلمات، بالأغاني، بالأهازيج، وبحكايات الجدات كل مساء. صار كل طفل يُولد في الشتات يُلقن اسم قريته كأنه اسمه الثاني. "أنا من الطنطورة"، "أمي من قيسارية"، "جدي من بيت دجن"، كأن العودة وعد عائلي لا يسقط بالتقادم.

ولم تكن النكبة لحظة واحدة في التاريخ، بل عملية مستمرة، نكبة تتجدد كل يوم، مع كل مصادرة أرض، مع كل تهويد، مع كل بيت يُهدم في القدس، وكل حاجز يُغلق في الخليل، وكل قارب يُغرق في المتوسط، حاملاً أملاً بفجر جديد.

لكن رغم الألم، لم تُهزم الإرادة. الفلسطينيون كتب على جدران المخيم: "سنعود"، لا كمجرد شعار، بل كعقيدة. نبتت مفاتيح البيوت المهجرة كأشجار زيتون، ونُسجت الكوفية من خيوط المقاومة، ورفرفت الراية رغم الحصار.

النكبة ليست فقط جرحاً في الجسد الفلسطيني، بل هي مرآة لضمير العالم. سؤال أخلاقي مفتوح: كيف يمكن للعالم أن يحتفل بحقوق الإنسان، ويغض الطرف عن نكبة شعب بأكمله؟ كيف يصبح الاحتلال شرعياً، واللجوء متهماً؟ كيف يطالب العالم بالنسيان، بينما الجرح ما زال مفتوحاً، والبيت ما زال مهودماً؟

في ذكرى النكبة، لا يُرفع العلم فقط، بل تُرفع الذاكرة كدرع. يُروى التاريخ لا ليُبكى عليه، بل ليُستعاد، ليُكتب من جديد بأيدٍ فلسطينية، ولتُقرأ الحقيقة التي لطالما حاول الاحتلال محوها.

النكبة باقية، ما دامت فلسطين لم تعد لأهلها، وما دام اللجوء يُمنع من العودة، وما دام العالم يتواطأ بالصمت. لكنها أيضاً معركة مستمرة من أجل الكرامة، من أجل الأرض، من أجل أن يُقال يوماً: عدنا، لا بالحلم، بل بالحقيقة.

للاطلاع على الورقة خلال الرابط التالي:

حق تقرير المصير للفلسطينيين: حق قانوني وسياسي يصطدم بالمصالح الاستعمارية لعواصم القرار الدولي
15 مايو 2025



ورقة موقف لمركز "شمس" عشية ذكرى النكبة

هدى الاحبار: عشية الذكرى السابعة والسبعين للنكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني، أصدر مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" ورقة موقف بعنوان حق تقرير المصير للفلسطينيين: حق قانوني وسياسي يصطدم بالمصالح الاستعمارية لعواصم القرار الدولي.

وقال المركز في ورقة الموقف أن النكبة... جرح الذاكرة الفلسطينية الذي لا يندمل. ففي الخامس عشر من أيار، لا تمر الذكرى، بل تعود النكبة بكل قتلها، كأنها لم تغادر يوماً. في هذا اليوم، ترتجف ذاكرة الأرض وتبكي الصوت التي قُدمت، والزيتون الذي اقتلع، والمفاتيح التي ما زال أصحابها يحتفظون بها، كأنها تعويذة العودة، أو صرخة في وجه النسيان. فالنكبة، لم تكن فقط انهيار وطن، بل انكسار حلم جمع شعباً تحت سماء واحدة، وذاكرة واحدة، وهوية تمتد من الخليل إلى غزة، ومن حيفا إلى الخليل، ومن عكا إلى القدس. كانت النكبة فعلاً منسوجاً بالنار، نهجياً فانساً، اقتلع الناس من بيوتهم كما تُقتلع الشجرة من تربتها، فتعقد ظلها، وجذورها، ورائحتها.

<https://madanews.ps/117351>